



أدب
الأطفال

يوزع مجاناً 16 صفحة

ملحق يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي

العدد: "15" - تاريخ: 6/15/2013 م - 7 شعبان 1434 هـ.

أسبوع الأدبي



التمارض

يوم يطير
الحمار

الأرانبُ التي
شربت ماءً
أسوداً

أحلام
الطفولة

جدّي

عزّة .. والوردة

اللوحة للفنان حمادة العبود

الشجرة
والريخ

عاشقة
القمر

المرأة
والأحدب

مَنْ سَرَقَ
الحلوى؟

الرجل
والفراشة

الامتحان
النهائي



بَدِّي

محمد رجب رجب



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

مَرِحَ جَدِّي جَدِّي جَدِّي

يَدُهُ بِيَدِي لَا أَسْأَلُهُ

•••

إِذْ يَلْقَانِي بِالْأَحْضَانِ

تُعَبِّأُ جَدِّي كَمَ أَهْدَانِي

•••

وَكَلَهُ انْتَسَبًا يَهُوَى الْأَدْبَانَ

شِعْرًا جَدِّي وَلَكُمْ كَتَبْنَا

•••

وَبِهِ افْتَتَبْنَا عَشِيقَ الْوَطَنِ

يَبْكِي جَدِّي وَلَيْسَ طَعْنًا

•••

فَرِحَ الْأَطْفَالَ جَدِّي لِي قَال:

شُكْرًا جَدِّي أَحْلَى الْأَمَالِ

مِثْلَ الْأَحْلَامِ يَأْتِيَانِي

أَهْ جَدِّي بِسَلَامٍ تَمَام

الدراجة الخضراء

آمال شلهوب

الدار، يأخذ دلوًا صغيراً ويملؤه بالماء، يغسل الدراجة جيداً ليتركها وحيدة تقف في زاوية المكان الآمن.

تهيأ ليث مع والديه للعودة إلى المدينة، وقبل مغادرة المنزل، اقترب من دراجته ووعداها بهدية ثمينة في وقت قريب.

عندما وصلت العائلة إلى بيتهم الصغير. طلب ليث من والده أن يرافقه إلى السوق.

وهناك اختار علم بلاده، ذا اللون الأحمر والأسود وبينهما اللون الأبيض الذي تربعت عليه النجمتان الخضراوان.

رفع العلم بيده عالياً، وضعه في غرفته، وبدأ ينتظر عظة والديه كي يسافروا إلى البلدة التي تمكث فيها الدراجة وحيدة في المكان الواسع. على عكس المنزل الذي يقطنون به في المدينة. أخبره والداه أنهم سيسافرون غداً إلى البلدة. خلد ليث إلى النوم باكراً برفقة العلم.

وفي الصباح علم أهله نبأ عاجل أن عاصفة سديمية هبت على البلدة، وارتفع الغبار عالياً، فتراكمت الرمال على جميع الطرقات المؤدية إليها. فلن يستطيعوا الوصول إلى هناك.

تألم ليث كثيراً، حزن وبكى. ضم العلم إلى صدره، وتذكر صديقه الدراجة التي تقف بأطياف ألوانها تحت الغبار الأعمى تنتظر الهدية.

رفع صلواته في ذلك الصباح كي تكون دراجته أقوى من تلك العاصفة، وأعلى من ركام الرمال التي هبت فجأة بلا إنذار.

خرج ليث إلى الشرفة الصغيرة في منزله، وبيده علم بلاده. قبله بحرارة وغسل ألوانه بدموعه، فبدا أكثر رهجاً.

أمسك به وأسنده على الشرفة... وأقسم أنه سيشتري لها علماً أكبر حالما ترحل العاصفة وينجلي الغبار.

تحقق حلم ليث عندما اصطحبه والده إلى السوق ليشتري له دراجة. فاختار اللون الأخضر المفضل لديه.

وضع الدراجة في فناء الدار في البلدة الجبلية الجميلة التي يزورها كل صيف، وقف أمامها يضع الشرائط الملونة ليزين بها المقدمة؛ حيث تدلت مع بعض الدمى الصغيرة الزاهية، يعلوها «زموور» بلاستيكي صغير بالقرب من المقبض الأيمن.

يصعد ليث على دراجته بخفة، تبدو عليه الغبطة، ويعم الضح داخله. فتملاً سعادته الأفق بضحاكاته الرنانة، حين يضع قدميه على الدواستين فتدور الدواليب على أرض ذلك المكان الواسع. ترقص الفراشات أمامه مرفرفة على أنغام زقزقة العصافير بين خضرة الأشجار التي تهمس له بأخذ الحيطة وعدم السرعة.

كان ليث شديد الانتباه، يمسك جيداً بالمقبض، ويضغط على الزموور عندما تقفز قطته أمامه فتبتعد عن مساره كي لا تصاب بأذى.

وبعد الانتهاء من اللعب يقترب من البحرة الرخامية المتوسطة في ساحة



اللوحة للفنان حمادة البيود



المرأة والأحدب



قصة : أبيضك جاكسر

ترجمة : منير الرفاعي



اللوحة للفنان حمادة العمود

يحكى أن امرأة كانت تصنع الخبز كل يوم لأسرتها، ورغيفاً آخر تضعه على شرفة النافذة لأي عابر سبيل جائع. وكان رجل فقير أحدب يمر يوماً، ويأخذ الرغيف؛ وبدلاً من أن يعبر عن امتنانه وشكره لأهل البيت، كان يغادر متمتماً: "من يصنع الشر يعد عليه، ومن يصنع المعروف يعد إليه"...

واستمر الفقير الأحدب على هذا المنوال يوماً بعد آخر؛ يأخذ رغيف الخبز ويتمتم بالعبرة نفسها: "من يصنع الشر يعد عليه، ومن يصنع المعروف يعد إليه"... بدأت المرأة تشعر بالضيق من هذا الرجل الناكر للمعروف، وتتساءل: "ما الذي يقصده ذلك الأحدب من عبارته تلك التي يتمتم بها كل يوم؟".

وفي أحد الأيام، قررت التخلص منه. فأضافت سماً إلى رغيف الخبز الذي صنعه له، وبينما همّت بوضعه على شرفة النافذة، أخذت يداها ترتعشان، وأحست بالندم على فعلتها، ثم ألقت بالرغيف في النار، وصنعت رغيفاً غيره ووضعه على شرفة النافذة؛ راجية الله أن يرد لها ولدها الغائب سالماً بعد أن طال غيابه شهوراً في طلب الرزق وانقطعت أخباره عنها، وما عادت تعرف عنه شيئاً.

شحب لون وجهها، واتكأت على الباب من هول الصدمة، وتذكرت الرغيف المسموم الذي كانت قد صنعت صباح هذا اليوم؛ فلو لم تلقه في النار، لكان ولدها هو الذي أكله، ولكان فقد حياته.

حينئذ فقط أدركت معنى كلام الرجل الأحدب: "من يصنع الشر يعد عليه، ومن يصنع المعروف يعد إليه".....

وجودي هنا معجزة، فعلى مسافة ميل واحد فقط من هنا كادت أموت من شدة الجوع والإعياء، لولا أن رجلاً مسناً أحدب مرّ بي رجوته أن يقدم لي بعض الطعام؛ فكان الرجل كريماً معي فأعطاني رغيف خبز كاملاً؛ وقال لي:

"في كل يوم أكل رغيف خبز كهذا، أما اليوم فسأعطيك إياه، لأنك تحتاج إليه أكثر مني". حالما سمعت الأم هذا،

جاء الأحدب كعادته، وأخذ الرغيف وهو يتمتم: "من يصنع الشر يعد عليه، ومن يصنع المعروف يعد إليه"....، ومضى من غير أن يعرف أن ثمة صراعاً مستعراً كان يدور في ضمير المرأة.

وفي المساء، فُرع باب البيت، وإذ بابنها الغائب يقف بالباب، نحيل الجسم، خائر القوى، ملبسه بالية، يتضور جوعاً. وحالما رأى أمه قال: "إن



الامتحان النهائي

نادرة بركات الحفار



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

دَخَلَ وليدُ البيتِ، والدَّم يَنْفُزُ من أنفه. هلعت أم وليد للمنظر الذي رأت فيه ابنها، هبت لتقدم الإسعافات الأولية له، ظننت أنه تشاجر كعادته مع رفاقه في الحارة، لكنّه أوضَح لها، أن ما حدث له، كان بسبب سقوطه عن الشجرة التي صعد إليها لإحضار الكرة التي علقت بين أغصانها.

ارتفعت حرارة وليد، أصابه الزكام الحاد، وسقط طريق الفراش مدة ثلاثة أيام، لم يستطع خلالها الذهاب إلى المدرسة، مما جعله يرسب في امتحان نصف السنة.

غاضبة، تفكّر فيما يمكن أن فعله مع هذا الولد الشقي، العنيد المشاكس، دقائق قليلة مرت قبل أن تدق الباب ابنة الجيران، باكية:

- لقد قذف وليد الكرة على نافذة حجرتي فكسرها للمرة الثانية يا سيدتي!!

خجلت أم وليد من تصرف ابنها، اعتذرت من ابنة الجيران، طيبت خاطرها، وقررت تأديب ابنها بالضرب المبرح، حال عودته إلى البيت لكنها لم تستطع تنفيذ ما صممت على فعله، فقد

حين عاد وليد من المدرسة، كانت أمه قد فرغت حالا من تجهيز الطعام نظرت إليه في دهشة واستغراب، فقد كان منفوش الشعر، مصفراً الثياب، متسخ الوجه، وهتفت في غضب واستنكار:

- ما هذا المنظر المزري يا وليد، هل تذهب إلى المدرسة للهو واللعب؟

يجب أن تستحم فوراً، قبل أن تناول طعامك، ومن ثم تجلس للدراسة الجدية، هيا يا بني، ماذا تنتظر؟

وعوضاً عن أن يدخل وليد الحمام، نظرت إلى الطعام على المائدة، وقال في تأفف:

- لا أحب الدجاج، أريد أن أكل اللحم اليوم!

تساءلت أم وليد مستنكرة:

- لكنك البارحة رفضت تناول اللحم، وطلبت مني وجبة الدجاج!! ما معنى هذه التصرفات المتناقضة والعايثة!!؟

واستطردت بصوت هادئ:

- يجب أن تتصرف بوعي وفهم، لماذا تبدل رأيك وتناقض نفسك يا وليد، ألا تشعر بالخجل من نفسك؟! متى تكبر يا وليد؟

لقد بلغت العاشرة من عمرك!!

لم يستجب وليد لأمه، لم يستحم، ولم يتناول طعامه، بل حمل الكرة وراح يقذفها إلى الأعلى، وهو يتجه نحو الباب قائلاً:

- سوف أخرج إلى الحديقة كي ألعب بالكرة.

لحقت به أمه غاضبة ثائرة:

- البرد قارس في الخارج، أنت لم تغسل يديك حتى، ولم تبدل ملابسك، ولم تتناول طعامك، سوف أشكوك إلى إدارة المدرسة إن لم تفعل ما أمرتك به! وليد!! وليد!!

توارى وليد ضاحكاً مستهتراً، غير مبال بنصيحة أمه التي تركها حائرة،

عزّة .. والوردة

محمد منذر لطفي



اللوحه للفنانة عبير الزعبي

ما أذكاهـا .. هـذي الـوردة
وهـي تـراهـا قـالت «عـزّة»
أنا .. أهـواها
الـلون جـمـيل العـطر أصـيل
والعـطر أصـيل والـلون جـمـيل
يا وردة
يا وردة
ما أحـلاهـا .. تـلك الـزهرة
بـعض شـذاها طـيب الـروضـة
أنا .. أهـواها
حـلم البـستان شـفاها السـحر وخـداها
حـسناً .. فـئـان والحـسن الـفاتن أهـداها
ما أغـلاهـا .. تـلك الـوردة
ولا أنـسـاها أنـسى الـزهر
أنا .. أهـواها

في عطلة الربيع شارك وليد رفاقه إلى نزهة دعت إليها المدرسة، وفي تلك الرحلة القصيرة، تبدل وليد تبدلاً ملحوظاً، تغيرت تصرفاته، واختلقت طباعه، وتبدلت أفكاره، منذ أن توقفت الحافلة في الاستراحة القريبة من البساتين الخضراء.

أصر صاحب الاستراحة على دعوة الأساتذة والتلاميذ إلى مسكنه المجاور للاستراحة، عرفهم إلى ابنه طارق، الفتى المجتهد، النشيط الذي يعمل في الاستراحة حال عودته من المدرسة، والذي لا يرضى بأقل من العلامة التامة في صفه، وإضافة إلى هذا وذلك، فهو يساعد والدته في أعمال المنزل، ويرسم اللوحات الطبيعية الرائعة. كان طارق في عمر وليد ورفاقه، استقبل ضيوفه ببشاشة وترحاب جهز لهم مائدة الطعام، ودعاهم إلى تناول الفطائر والعصائر والحلوى.

شربوا الشاي وهم يتأملون بإعجاب لوحات الرسم التي أنجزها، والتي يستعد لتقديمها في المعرض، حتى إن الأساتذة، طلبوا منه مشاركتهم الرحلة، مثلما أصرّوا على انتقاله إلى مدرستهم، ليفخروا به، ويعتزوا بوجوده بين طلبتهم الأوائل.

شعر وليد بالحزن والإحباط، قارن ما بين تصرفاته الطائشة وتصرفات طارق، هذا الفتى المهذب اللطيف الهادئ، وشعر بالخزي والحجل من نفسه، وهو الشقي المشاكس العنيد، الكسول.

ندم وليد أشد الندم، وقرّر أن يعود من الرحلة، إنساناً آخر، يحبّه الناس ويحترمونه، يجد في دراسته، يتصرف بأدب ولباقة يصغي إلى نصائح أمه، ويمتنع عن أي عمل يغيظها ويضر بالجيران.

فيما كانت أم وليد تستقبل ابنها بشوق وفرح، قبل يدها وليد وقال بأسف شديد:

- سامحيني يا أمي، لقد أخطأت كثيراً، لكنني منذ اليوم أعدك بأن أكون إنساناً آخر، سوف أستحم الآن، ثم أجد في دراستي كي أنجح بتفوق في الامتحان النهائي.



تقاعد «بابا نويل»

ترجمة: ميرنا أوغلايان



كان «بابا نويل» متعباً ويحتاج إلى الراحة، فقال لنفسه متهدأ متهاوياً على أريكته:

«من المؤكد أنني أصبحت مسنناً ولم أعد أصلح لهذا العمل. لم أعد قادراً على السفر ليلاً بين القرى والمدن، ولم يعد يناسبني القفز على أسطح المنازل المكسوة بالثلج، والتسلل عبر المداخل المتسخة. لقد قمت بهذا العمل سنوات وسنوات، ومن حقي الآن أن أرتاح... إنني أفكر بالتقاعد.»

وبهذا، قرأ الناس في صحف العالم بأسره الإعلان التالي في أحد أيام شهر كانون الأول: «فرصة استثنائية! معمل ألعاب شهير للبيع، فريق عمله نشيط وزبائنه كُثُر. يتطلب العمل المقدر على السفر عبر العالم، الشروط قابلة للمناقشة. يرجى التواصل مع: السيد «بابا نويل» - القطب الشمالي.»

وقبل حلول عيد الميلاد بليلة حطت طائرة على القطب الشمالي، ترجل منها رجل أعمال، فاستقبله «بابا نويل» بحرارة ودعاه لاحتساء فنجان من الشاي، فأجاب رجل الأعمال:

«لست هنا لاحتساء الشاي، الوقت ثمين عندي، ولا أهدر دقيقة واحدة منه! خذني حالاً إلى المصنع!»

في المصنع كان العمال «العفاريات» يصنعون الألعاب الخشبية.

قال رجل الأعمال:

«هل ستحمل الأطفال بحب وتجلسهم على ركبتيك على الأقل؟»

فكانت إجابة رجل الأعمال: «هل أنت مجنون! لا وقت عندي، بل دعني أخبرك... أنا أفكر بالأطفال ولا يهمني أمرهم.»

احمر وجه «بابا نويل» غيظاً، ورمى برجل الأعمال إلى الخارج فوراً، فصق العفاريات فرحاً: «مرحى... مرحى يا بابا نويل.»

نظر إليهم «بابا نويل» وقال: «أشعر أنني أفضل حالاً الآن، أشعر أنني بتمام العافية... سأنتعل حذائي وأسرج الغزلان... أعتقد في النهاية أنه لم يحن الوقت بعد كي أتقاعد....»

واستمر رجل الأعمال في رفض مقترحات «بابا نويل»، وعندما رأى الرسائل التي يرسلها الأطفال إلى «بابا نويل» من جميع أنحاء الأرض صرخ قائلاً:

«بعد توقيع العقد سأغلق مكتب البريد هنا، لن أضيع الوقت في قراءة هذا الهراء. لقد انتهى زمان الطلبات الشخصية، لا يهمني إذا كان الطفل يرغب في دراجة أو دب أو قطار كهربائي أو دموية، على الأطفال أن يقنعوا بما سأقدمه لهم. سأهدم هذا المكان، وقد أنتقل إلى مكان آخر». ثم قرب العقد من «بابا نويل» وقال له: «وقع هنا.» استشاط «بابا نويل» غضباً، وصرخ قائلاً:

«سأستبدل كل عضيت برجل آلي يعمل على نحو أسرع، ويصنع ألعاباً أجمل.»

لم يستطع «بابا نويل» إخفاء خيبة أمله، وعندما اصطحبه إلى الحظيرة، قال رجل الأعمال:

«ما هذه الزحافة التافهة التي تجرّها الغزلان؟ سأستبدلها بألية تسير وتطير أسرع.»

حافظ «بابا نويل» على هدوء أعصابه متجاهلاً تعليقات الرجل المحبطة، وأراد أن يسلمه البزة الحمراء التي يرتديها عادة، والحداء المبطن بالفراء الذي ينتعله، فما كان من الرجل إلا أن أجاب:

«لن أرتدي هذه الأشياء. طرازها قديم، وسأبدو فيها سميناً.»

عاشقة القمر

رامز حاج حسين



في غابة المشمش، وتحت
شجرة التوت الكبيرة.. كانت
تعيش مجموعة من الديدان
الصغيرة، وكان من بين تلك
الديدان دودة من فصيلة ديدان
الربيع، تقضم أوراق التوت،
وتتطلع دائماً نحو القمر..
تغني وتهمس لنفسها:

- يا شجرة التوت انقلي الخبر
الدودة الصغيرة تعشق
القمر...

ذات يوم سمع غناها خنفس
مضئ، فراح يهزأ منها ومن
أغنيتها، ويقول ساخراً:

- يا شجرة التوت انقلي
الخبر
الدودة القبيحة تعشق
القمر...

حزنت الدودة الصغيرة من
كلامه وراحت تبكي...

وبعد ذهاب الخنفس المضئ..
وقفت الدودة فوق أعلى غصن
من شجرة التوت... وراحت تمد
يديها عليها تصل إلى القمر..
لكنها لم تستطع... فاعرورت
عينها بالدموع، ونزلت وهي
تشعر بالأسى...

في اليوم التالي... شكت حالها
للجدة الحكيمة دودة القز.
فابتسمت الجدة الحكيمة،
وهي تواصل حياكة وشاحها
الحريري، وقالت:

- لك دور في الحياة يا
صغيرتي.. فاصبري وواظبي
على العمل بجد ونشاط، وسوف
تحققين رغبتك..

وشرحت لها دودة القز الجدة
الحكيمة دورة حياة دودة
الربيع...

انطلقت الدودة الصغيرة
تعمل في جمع أوراق التوت

ودهشة ممزوجة بإعجاب شديد
بألوان أجنحتها. وطارت وحلقت
حتى... لا مست القمر...

فابتسم لها...

رقصت الفراشة، وراحت تغني
فوق شجرة التوت: يا شجرة
التوت انقلي الخبر: الفراشة
رفرف التي كانت دودة صغيرة،
لا مست القمر.. نظر الخنفس
المضئ مندهشاً، وعرف أن
هذه الفراشة الجميلة هي نفس
الدودة الصغيرة التي كان يسخر
منها...

اقتربت الفراشة (رفرف)
من الخنفس المضئ، الذي شعر
بالخجل الشديد، وراح يعتذر
منها قائلاً: (أنا آسف يا أنسة...
كان يجب أن لا أتسرع في إصدار
حكمي على مظهرك، حين
رأيتك أول مرة)، وقبلت الفراشة
اعتذاره بكل حب ومودة... بل
وحملته من يديه وطارت به..
حتى لامس القمر.

فيه، ثم أغلقته على نفسها...
قبلتها الجدة الحكيمة وقالت
لها:

- نوماً هانئاً يا صغيرتي، غداً
يوم آخر.. وسوف يتحقق حلمك
إن شاء الله...

جاء الخنفس المضئ، فلم
يجد الدودة الصغيرة التي
تغني للقمر، ووجد بدلاً منها
جراباً من الحرير... نقر عليه
نقرات عدة.. فسمع من داخله
غناءً عذياً: (يا شجرة التوت..
انقلي الخبر: الدودة الصغيرة..

ستلمس القمر... فزع الخنفس
المضئ... وغادر المكان مسرعاً..
وحين أطل القمر في السماء،
ورقص مع النجوم.. وقفت
الحشرات الصغيرة تتأمل
ضوءه الفضي اللامع.. وفجأة
تمزق غطاء الجراب الحريري..
وخرجت منه فراشة جميلة،
فردت أجنحتها وطارت نحو
القمر.

نظر الجميع إليها بذهول

والتغذي عليها... وواصلت
الغناء الجميل كل ليلة:

- يا شجرة التوت انقلي الخبر
الدودة الصغيرة تعشق
القمر...

ولا تأبه بسخرية الخنفس
المضئ..

في ليلة ربيعية جميلة، قدمت
الجدة الحكيمة، وقد أنهت
حياكة الوشاح الحريري، أمسكت
بيد الدودة الصغيرة، وقالت:

- هل أنت مستعدة للرحلة
الطويلة يا صغيرتي؟!
ابتسمت الدودة الصغيرة،
وقالت:

- (نعم يا جدتي... أنا جاهزة.
بدأت الجدة تعلم الصغيرة
كيف تحوك خيطان الحرير،
لتصنع لنفسها جراباً كبيراً تنام
فيه، وتحلم بأن تلمس القمر،
وبدأت الصغيرة في الحياكة بجد
ونشاط...

وحين انتهت من حياكة
الجراب الحريري الكبير، دخلت



الأرانب التي شربت ماءً أسوداً

غالب خلايلي



اللوحة للفنان حمادة العبود

عَدُّهَا هائل. تبدو أماكن تجمّعها من بعيدٍ مثل حقول قمح فاحمة مائجة. أما من قريب، فهي أرانب سودّ فتية دائبة الحركة، تضخمت عضلاتها، فغدّت عنيفة هائجة باستمرار، تزعق زعيقاً مرعباً في كل وقت. والمشكلة أنها لا تعي على وجه الدقة لماذا كل هذا الغضب، فكل ما تعرفه أن العلاج الوحيد لمشاكلها هو بما تملكه من أجسام قوية مندفعة، قادرة على العبث بأي شيء وتخريبه وحرقه. وعلى الرغم من قوتها الظاهرة، إلا أن الأرانب الخبيثة هذه لا تعيش طويلاً؛ إذ إنها سريعة الاستثارة والعطب، تشتعل مثل أعواد الثقاب بقوة، ثم تنطفئ بأسرع مما اشتعلت، وتنتهي زرافات محترقة.

والمفاجأة بعد كل هذا الموت الزؤام الذي يحصدها، وذاك الذي ينتظرها، أن عددها لا يتناقص؛ بل يتزايد باستمرار، مما يثير أشد الدهش وأصعب الأسئلة في أذهان من لا يعرفون سيرتها.

كل الحيوانات العاقلة في الغابة تعرف هذه الحقيقة، وتحاول أن تتجنب شرها، وشرّ تعالّب سود الوجوه والقلوب، راحت منذ وقت قريب تدعي الحكمة، وتلبس ثيابها، وهي تمتهن التخريب والضلال، وتشعل الحرائق، فلا تخبو النيران في الأمكنة الآمنة التي تحلُّ بها حتى تصبح رمادا. أما وقودها فهو صغار الأرانب التي لما ينبت وبرها، تبحث عنها في الحقول البعيدة التي طالها الخراب والحريق، وعمها الفقر والجوع والمرض، وتدهي بعقولها وعقول أهلها الصغيرة، غارسة في الأدمغة الجوفاء أفكاراً جهنمية غريبة عن الثأر والانتقام في مجتمع تقول «إنه يحتقر جنس الأرانب، ولا يرى فيها سوى كائنات جبانة ذليلة، ينهشها كل من هو أقوى منها، ويريد أن يحرقها عن بكرة أبيها»، يؤديها في مسعاها عدد كبير من البيغاوات

التي تعيد أقوال الثعالب، وتزيد عليها قصصاً شنيعة عن مصائر أرانب تعرضت للأذى مما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فإذا ما دبّ الرعب في القلوب الواجفة، واستحكمت بالأدمغة الناقصة، استغلت الثعالب الفرصة، لتتقع الأرانب أن حياتها سوف تصبح وردية إذا تركت ماء الينابيع الزلال، وشربت بدلاً منه ماء لزوجاً أسوداً رائحة نفاذة، عندها براميل لا تنضب منه، لتتحول إلى أرانب سود قوية تُرهب قلوب من تخالّهم أعداءها حتى من بني جنسها، فتتكل بهم وتقتلهم. أما إذا ماتت في سبيل ما أقنعوها به من أنه يحقق عزتها وكرامتها، فالإيمان الراسخ عندها هو أنها سوف تخلد في ضمائر كل الحيوانات الحرّة، وسوف يكون الموت جميلاً باعتبارها على شتى أنواع المسرة، حال تجرّع ذلك الماء الغريب الذي تصنعه ذئاب شرسة في بلاد بعيدة، ليُلهب البطن الهابأ حال ملامسته الجوف، مولداً شعوراً غريباً هو مزيج من

النشوة والقوة والرغبة في الانتقام. عندئذٍ ترتل الثعالب تراتيل شيطانية حماسية، فلا ينتهي الهياج العارم قبل أن يحرق أصحابه مخلّفاً حرائق مستعرة، وأذى واسعاً في كل مكان.

•••

كانت حيوانات الغابة آمنة مطمئنة، لا يعكّر صفو حياتها سوى بعض الصيادين الذين يأتون بين حين وآخر للاصطياد. وباستثناء بعض الضحايا ممن أهلكوا الإنذار، كانت الأرانب والغزلان والمواشي هائلة العيش، وكانت العصافير والحمامات والسنونوات وغيرها من الحساسين والبلابل تشدو وتلعب وتتنقل من شجرة وارفة الظلال إلى أخرى، ومن حقل قمح إلى آخر، تأكل حتى تشبع، وتخزن الحبوب لأوقات الشتاء القارس.

أما اليوم فلم يعد أحدٌ يهناً بيوم راحة وهو يرى أمواج الأرانب السود تهجم على المساكن، لتتكل بها ويقاطنيتها، ثم تحترق وإياها، تاركة الذعر والخراب والموت.



أحلام الطفولة

ثابت مخلف محمد



اللوحة للفنان حمادة العبود

بدأت الغابة الجميلة - مثل كل الغابات المجاورة- تفقد جمالها وأمانها، إذ هجرتُها الطيورُ القادرةُ على الرّحيل، بعد أن سمعتُ أفاصيصَ التهويلِ المريعة، على حين التزمتُ باقي الكائنات المسالمة بيوتها والمحيطَ القريبَ حولها، وصارتُ تأكلُ ممّا تيسرُ من حشائشٍ، ثم ما خزنته في مخازنها من حبوب، حتى كادَ ينضبُ، وحتى توضحّت ملامحُ المساة.

لقد كبرَ الخطرُ، وصارَ لزاماً اتخاذُ تدابيرٍ جديدة، لأن تلك الأرانبَ السودَ تجبرتُ وازدادتُ غيباً، ولم تستمعُ إلى صوتِ العقلِ الواعي بأن ما تفعله شريراً وباطلاً، وهو في النهاية انتحارٌ يائسٌ.

لم يكن الأمرُ سهلاً، لأن الأرانبَ وسادتُها اللثامُ من ثعالبٍ وذئابٍ، وجوقاتِ تهويلها المؤلفة من آلاف البيغاوات التي لا تنفكُ (ترتلُ) النشازَ الشيطانيّ ذاته، كانتُ بالمرصاد لكل أرنب يولدُ، تغرقُه بأناسيدها السود ومائها الأسود، فتضمنُ سواده وسوادَ قلبه قبل أن يفظنَ إلى خبثها.

•••

كان الفهدُ الشجاعُ يراقبُ ما يجري في الغابة، ولم يكن سعيداً بما حدث من أمرٍ جليل، لكنّه كان يحسبُ حسابَ كل التفاصيلِ في معركة جهنمية شديدة التعقيد، كادتُ تأكلُ الأخضرَ واليابسَ. فكّرَ بهدوءٍ ورويةٍ، ووضعَ خطةً مُحكمةً لإفشالِ مهمةِ الثعالبِ الشرسة، وبيغاواتها المستفزة، وأرانبها المجنونة التي تحترقُ موجةً إثر موجة، زارعة الموت في الحقولِ.

ولما لم يقف الأمرُ عند حدٍّ، لم يبقَ من حلِّ سوى المواجهة الكبرى.

في ذات نهارٍ مُشمسٍ، صعدَ الفهدُ فوقَ قمةِ جبلٍ مراقباً كل حركة في الغابة، وأرسلَ صقوراً قويةً شجاعةً محملةً بجمراتٍ كبارٍ إلى منطقة البراميل السود.

اضطربت النيرانُ في كل مكان، حتى كأنّ قطعة من الجحيم قد سقطت على الأرض.

واحتترقت الأرانبُ المغرورة، وكل من معها من ثعالبٍ مخادعة وبيغاوات غبية مأجورة غير مأسوفٍ عليها، ليلتقطُ أهلُ الغابة أنفاسهم، ويبدووا معركةً من نوعٍ آخر، تستعيدُ فيه الحقولُ عافيتها، وتحصنُ نفسها من شرِّ ذئابٍ لا تتعب ولا تنامُ.

ليتني الآن أطيّر

للضياء العذب أشدو

•••

للينابيع أغني

أصحب الأنهار تجري

•••

هذه الأفنان بيتي

إنها أعلى صحابي

•••

هذه الأزهار تزهو

هي أحلامي تُنادي

مثل شحورٍ صغير

لرؤابي.. للغدِير

ألتقي زهر الحُقول

بين أحضان السُهل

لي بها أحلى قُصور

إنها مَهْدُ الحُبُور

شاعرات ضاحكات

لشوادي الزائرات



الرجل والفراشة

من التراث الشعبي لمنطقة بورغونيا الفرنسية

🦋 نقلها إلى العربية: عبود كاسوحة



اللوحة للفنان حمادة العبود

ذات يوم ظهر في شرنقة ثقب صغير...
وشاءت المصادفة أن يمر رجل من
هنالك، فاستوقفه المشهد. وظلّ ساعات
طويلة واقفاً يراقب الفراشة وهي تجاهد
للخروج من ذلك الثقب الضئيل.
وبعد طول انتظار، بدا كأنّ الفراشة
خسرت المعركة، فكفّت عن الحركة، وظلّ
الثقب الصغير على حاله.
فالفراشة قد بذلت كلّ ما تستطيع
من جهد ولم يعد بوسعها القيام بشيء
آخر.

وهنا قرّر الرجل مدّ يد المساعدة
للفراشة. فجاء بموسى صغير وفتح
الشرنقة وحرر الفراشة.

فخرجت هذه على الفور، لكنّ جسدها
كان هزيلاً وهمتها فاترة، وظلّ جناحها
اللدان لم يكتمل نموها عاجزين عن
الحركة. وواصل الرجل مراقبة الفراشة،
وهو يظنّ أنّ جناحها سوف ينفتحان
وأنها سوف تحلّق بهما عالياً.
لكنّ شيئاً من ذلك لم يقع!

وكان أن أمضت الفراشة بقيّة حياتها
تجرّ جسدها الهزيل جراً. فعودها لم
يشدّ، وجناحها اللدان أصيبا بالكساح لم
يقويا على حملها: إنّها لن تطير أبداً!...

إنّ ما لم يفهمه الرجل قط، وقد قام
بمبادرته بأبرحية، أنّ الجهد الذي كانت
تبدله الفراشة للمرور من خلال ثقب
الشرنقة الضيق، كان ضرورياً لنقل القوة
من جسدها إلى جناحها، فهما اللدان
سيتوليان حملها في المستقبل لتحلّق بهما
فتطير بعيداً.

•••

لقد كان ذلك هو الأنموذج الذي تجل
الحياة الفراشة تمرّ من خلاله لكي تكبر
وتتمو.
فالجهد أحياناً، هو تحديداً، ما نحتاج
إليه في حياتنا.
ولو قدّر لنا أن نعيش حياتنا، من

غير أن نصادف أي عقبات، فسوف نبقي
محصورين.

ولن نعم بالقوة التي نشعر بها. أي إنّنا
لن نقوى على الطيران أبداً!...

•••

لقد طلبتُ القوة. فمئحتني الحياة
المصاعب لتزيدني قوة.

وطلبتُ الحكمة. فمئحتني الحياة المسائل
الصعبة لأجد لها حلوياً.

وطلبت الرفاهية فأعطتني الحياة دماغاً
وعضلات.

وطلبتُ أن أقوى على الطيران.
فوضعت الحياة في طريقي عقباتٍ
لأخطأها.

وطلبتُ المحبة.

فهياتُ لي الحياة الفرصة لمساعدة
الآخرين.

وطلبتُ أن أكون موضع اهتمام.

فوهبتني الحياة الكثير من القدرات
والإمكانيات.

وأنا لم أحصل على شيء من كلّ ما
طلبت.

لكنّي تلقيت كل ما كنتُ بحاجة إليه.

•••

فعبّس حياتك من غير خوف، وتصدّ
للعقبات كافة، تر أنّك تستطيع أن
تتجاوزها كلها.

•••

يوم يطير الحمار

جاني روداري

ترجمة: عياد عيد



اللوحة للفنان حمادة العبود

عَاشَتْ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ
بِأَسْرِ أُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ، وَكَانَتْ فَقِيرَةً إِلَى حَدِّ
أَنَّ الطَّعَامَ لَمْ يَكُنْ يَكْفِي أَفْرَادَهَا جَمِيعَهُمْ،
وَكَانَ لِرْزَامًا عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَطْلُ جَانِعًا.

سَأَلَ الْأَطْفَالَ جَدَّتَهُمْ:
- مَاذَا لَسْنَا أَغْنِيَاءَ؟ مَتَى سَنَقْتَنِي؟
أَجَابَتِ الْجَدَّةُ:

- حِينَمَا يَطِيرُ الْحِمَارُ!

ضَحِكَ الْأَطْفَالُ. لَكُنْهُمْ عَلَى الرَّغْمِ
مِنْ ذَلِكَ صَدُقُوا قَلِيلًا. كَانُوا مِنْ وَقْتٍ
إِلَى آخِرٍ يَهْرَعُونَ إِلَى الزَّرِيْبَةِ؛ حَيْثُ كَانَ
الْحِمَارُ يَمْضَغُ الْقَشَّ؛ وَيَقُولُونَ لَهُ مُرَبَّتَيْنِ
عَلَيْهِ:

- إِنَّا جَمِيعًا نَنْتَظِرُ حِينَ سَتَطِيرُ فِي نَهَائِهِ
الْمَطَافِ.

مَا إِنَّ اسْتَيْقِظُوا صَبَاحًا، حَتَّى رَكَضُوا
أَيْضًا إِلَى الزَّرِيْبَةِ:

- كَيْفَ تَرَى هَذَا الْيَوْمَ؟ انظُرْ كَمْ الطَّقْسُ
رَائِحٌ، وَكَمْ السَّمَاءُ صَافِيَةً! هَذَا أَنْسَبُ وَقْتٍ
لِلطَّيْرَانِ!

لَكِنَّ الْحِمَارَ لَمْ يُعْرِهِمْ انْتِبَاهًا، وَتَابَعَ
مَضَغَ الْقَشِّ.

خَرِيفًا، بَدَأَ يَهْطُلُ مَطَرٌ شَدِيدٌ، وَفَاضَ
النَّهْرُ عَلَى ضِفَّتَيْهِ. لَمْ يَحْتَمِلِ السَّدُّ ضَعْفَ
المَاءِ، فَانْدَفَعَتِ المِيَاهُ نَحْوَ السَّهْلِ، وَأَعْرَقَتْ
مَا حَوْلَهَا كُلَّهُ.

اضْطَرَّتِ الْأُسْرَةُ التَّعِيْسَةَ إِلَى الصُّعُودِ
إِلَى السَّطْحِ، وَجَرَّ أَفْرَادُهَا الْحِمَارَ أَيْضًا
إِلَى هُنَاكَ، لِأَنَّهُ كَانَ ثَرَوَتَهُمُ الْأَسَاسِيَّةَ. بَكَى
الْأَطْفَالُ، وَرَاحَ الْجَدُّ يَرُوي لَهُمُ الْقِصَصَ
الْمُخْتَلَفَةَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحِمَارِ كَيْ يَضْحَكُهُمْ:

- هَلْ تَرَى أَيُّهَا الْأَحْمَقُ أَيَّ مُصِيبَةٍ جَلَبْتَهَا
لِنَا؟ لَوْ كُنْتُ تُحَسِّنُ الطَّيْرَانِ لَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ
مُخْتَلَفًا تَمَامًا!

سُرِعَانَ مَا جَاءَ لِمَسَاعِدَتِهِمْ رِجَالُ الْإِطْفَاءِ
الَّذِينَ سَبَحُوا نَحْوَ الْبَيْتِ الْغَارِقِ فِي زُورِقٍ
ذِي مَحْرَكٍ. أَنْزَلُوا النَّاسَ عَنِ الْأَسْطِجِ،
وَنَقَلُوهُمْ إِلَى مَكَانٍ أَمِنٍ. أَمَّا الْحِمَارُ فَلَمْ
يَشَأْ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الزُّورِقِ. بَكَى
الْأَطْفَالُ مَرَّةً أُخْرَى، وَرَاحُوا يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ:

- تَعَالَ مَعْنَا، تَعَالَ!

قَرَّرَ رَجُلُ الْإِطْفَاءِ قَائِلًا: - إِلَيْكُمْ مَا أَرَاهُ!
دَعُوهُ هُنَا! سَنَعُودُ إِلَيْهِ فِي مَا بَعْدَ. أَمَّا الْآلَنَ
فَقَتْمَةٌ أَنَا كَثِيرُونَ يَنْتَظِرُونَنَا. لَمْ يَرِ أَحَدٌ
مِنْ قَبْلِ مِثْلِ هَذَا الضِّيْضَانِ الْمَرْعَبِ.
ابْتَعَدَ الزُّورِقُ ذُو الْمَحْرَكِ، وَبَقِيَ الْحِمَارُ
عَلَى السَّطْحِ.

هَلْ تَحْزِرُونَ كَيْفَ أَنْقَذُوهُ؟ بِالطَّائِرَةِ
الْمَرْوِحِيَّةِ! حَوَامَةٌ أَشْبَهَ بِتَيْنِ طَائِرِ مَعْدِنِي
أَحْمَرِ تَبَتَّتْ، وَهِيَ تَهْدُرُ بِمَحْرَكِهَا فَوْقَ
سَطْحِ الْمَنْزِلِ. نَزَلَ مِنْهَا عَلَى الْحَبْلِ رَجُلٌ.
وَكَانَ عَلَى مَا يَبْدُو يَعْرِفُ كَيْفَ يَجِبُ
التَّعَامُلُ مَعَ الْحَمِيرِ؛ لِأَنَّهُ رَبيطَهُ بِمَهَارَةٍ
بِالْحَبَالِ مِنْ تَحْتِ بَطْنِهِ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَمْرَةٍ
الطَّيْرَانِ وَارْتَفَعَتِ الْمَرْوِحِيَّةُ.

رَأَى الْأَطْفَالُ الْوَاقِعُونَ عَلَى الْهَضْبَةِ
كَيْفَ طَارَ حِمَارُهُمْ فِي الْهَوَاءِ. رَاحُوا يَنْطُونُ
وَيَقْفِزُونَ وَيَصِيحُونَ وَيَضْحَكُونَ:
- طَارَ الْحِمَارُ! طَارَ الْحِمَارُ! سَنَصِيرُ
أَغْنِيَاءَ!

هُرِعَ النَّاسُ عَلَى صِيَاغِ الْأَوْلَادِ. نَظَرُوا إِلَى
الْحِمَارِ وَسَأَلُوا:

- مَاذَا حَدَّثَ؟ مَا الَّذِي يَجْرِي؟
هَلْ الْأَوْلَادُ فَرَحِينَ؟

- طَارَ حِمَارُنَا! سَنَصِيرُ الْآلَنَ أَغْنِيَاءَ!
أَضَاعَتْ وَجْوهُ النَّاسِ ابْتِسَامَةً، وَكَأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ أَطْلَتْ عَلَى السَّهْلِ الْغَارِقِ، وَقَالَ
أَحَدُهُمْ:

- مَا زَالَ أَمَامَكُمْ مِنَ الْعَمْرِ قَدْرٌ لَا يَسْمَحُ
بِأَنْ تُسَمِّيكُمْ فُقَرَاءَ.



التمارض

🌟 ترجمة: محمد ابراهيم العبد الله

🌟 قصة: رون ريسي



اللوحة للفنانة عبيد الزعبي

سألته أمه: «ماذا تفعل يا تيلر ستيفنسون خارج السرير، أتشاهد التلفاز؟»

أجاب تيلر: «تعبتُ من الاستلقاء على السرير، وأنا بحاجة إلى النهوض وعمل شيء ما.»

تذكرت السيدة ستيفنسون: «لكنك قلتُ لي إنك لا تستطيع الذهاب إلى المدرسة من شدة المرض، هل أنت بخير الآن؟ أتذهب معي إلى المدرسة؟»

أجابها تيلر: «لا يا أمي، أشعر بمرض شديد، ولا أستطيع الذهاب.»

قالت الأم: «إذاً، أنت بحاجة إلى العودة إلى السرير فوراً.»

قال تيلر راجياً: «أيمكنني متابعة فيلم الكرتون حتى النهاية؟»

- لا، يا ولدي، ارجع إلى سريرك الآن - قالت ذلك بلهجة الأم المشغلة، وأدرك تيلر أنه لن يستطيع المضي في الحوار معها. رجع الصبي إلى غرفته ليندس تحت الأغطية.

يعاني تيلر من مشكلتين. المشكلة الأولى هي شغفه بمشاهدة التلفاز، لكن المشكلة الأخطر عنده كانت الكذب على أمه. كان يخبرها أحياناً بأنه مريض لكي يبقى في البيت ويشاهد التلفاز، أو يتسلى بألعاب الفيديو بدلاً من الذهاب إلى المدرسة.

في صباح اليوم التالي، ظن تيلر أن أمه مشغلة بغسيل الملابس، ولا تستطيع الانتباه إليه، انسلّ نازلاً إلى الغرفة الصغيرة، وشغل التلفاز مرة أخرى. وقد وضع الصوت في مستوى خفيض حتى لا تسمعه أمه. لكن أقلام الكرتون التي كان يشاهدها تثير الضحك بحيث يمكن سماع ضحكاته من غرفة الغسيل.

سألت الأم: «ما هذا يا ولدي؟ ارجع إلى سريرك فوراً!»

«حسناً يا أمي» - أجابها بوداعة وهو يغلق التلفاز بجهاز التحكم. لكن ما إن رجعت حافلة المدرسة التي تقل أخيه وأخته حتى عاد سريعاً إلى أريكته في الغرفة الصغيرة

قال الصبي متوسلاً: «لكنني مريض حقاً هذه المرة.»

أجابت أمه: «حبيبي، بودي أن أصدقك، لكنك تظاهرت بالمرض مرات عديدة، ولست متأكدة من صدقك هذا المرة.»

أصر تيلر: «لكنني هذه المرة مريض حقاً.»

تنهدت السيدة ستيفنسون: «حسناً، عيادة الدكتور مور في طريقنا إلى المدرسة، هذا اليوم يوم جميل، دعنا نذهب إلى عيادة الطبيب ونرى ما سيقوله لنا. إذا قال إنك بخير، فسنكمل السير إلى المدرسة، لم يكن سهلاً على تيلر ارتداء ملابسه ذلك الصباح.

شكى تيلر وأن وهو يرتدى ملابسه. فكم تمنى لو أنه لم يدع المرض! لو لم تشكك أمه بصدق، فلا حاجة وقتئذ إلى أن يرتدي ملابس المدرسة ويذهب إلى عيادة

ليشاهد التلفاز. ما يفعله تيلر يفعله الكثيرون من الأطفال. وهذا ما يسمى «التمارض».

ثمة مشكلات ثلاث على الأقل في التمارض

التمارض يحمل معه الغش. قد يتراجع معه التحصيل الدراسي.

3- تدفع أبويك للتشكيك بصدقك، فيطلبان منك الذهاب إلى المدرسة في وقت تعاني فيه من المرض جداً.

بعد أسبوعين، وفي صباح يوم الاثنين، أحس تيلر بألم شديد، وأخبر أمه بأنه يشعر بالمرض، كعادته دائماً حينما يدعي المرض.

قال لها متأماً: «أمي، لست بخير.»

قالت أمه: «تيلر لست مريضاً، بل تدعي المرض لكي تبقى في البيت وتشاهد التلفاز.

ولن تفلح هذه المرة بادعائك.»



فِي تَزْوُرِ حَدِيقَةِ الْحَيَوَانِ

معاوية كوجان



وَرَأَيْتُ فِيهَا أَجْمَلَ الْغِزْلَانَ
بِأَمَاءٍ تَسْبِجُ حُلُوةَ الْأَثْوَانَ
وَرَأَيْتُ طَاوُوسًا يَتِيهُهُ بِذَيْلِهِ
وَالْبَبْغَاءُ الْأَحْمَرُ الزَّاهِي بَدَا
وَرَأَيْتُ فَهْدًا ذَا نِقَاطِ حُلُوةٍ
وَالْفَيْلُ يَبْسُطُ ضَاحِكًا خُرْطُومَهُ
وَرَمَيْتُ حَبًّا لِلْحَمَامِ فَأَقْبَلَتْ
هَيْهَاتَ أَنْسَى مَا رَأَيْتُ سَعِيدَةً
مَا أَجْمَلَ الْحَيَوَانَ يَمْنُجُ حُبُهُ
يُبْدِي لَنَا الْإِحْسَانَ يَا لِعَطَائِهِ

الطبيب.

شق تيلر وأمه طريقيهما. انحنى تيلر ومشى بتؤدة بسبب المرض الشديد في معدته. وصلا أخيراً إلى عيادة الدكتور مور.

سأله الدكتور مور: «منذ متى تعاني من ألم في معدتك؟»

أجاب: «حسناً، منذ أن استيقظت هذا الصباح».

- هل تتألم هنا؟

- لا.

- أيؤلك هنا؟

- لا.

سأله الطبيب: «ماذا عن الألم هنا»

- «آخ» - صرخ تيلر.

همهم الدكتور مور متأملاً: هممممم! أعتقد أننا بحاجة إلى إجراء بعض الاختبارات لك. ربما تعاني من التهاب في الزائدة الدودية.

سأله تيلر مرتجفاً: «ما معنى هذا؟»

أجاب الدكتور مور: «حسناً، هذا يعني أننا بحاجة إلى استئصال الزائدة، لكن كما قلت علينا إجراء بعض الاختبارات».

أظهرت الاختبارات أن تيلر بحاجة إلى استئصال الزائدة الدودية.

بعد يومين من إجراء العملية الجراحية، وبينما كان تيلر مستلقياً على سريريه في المشفى، كان يفكر كيف أحس بالمرض في صباح ذلك اليوم الذي جاءت به أمه إلى الطبيب.

قال تيلر: «أمي، كنت مريضاً حقاً حينما جئت بي إلى المشفى».

قالت له أمه: «أجل، كنت مريضاً حقاً، آسف أنني جعلتك تمشي مسافة طويلة إلى عيادة الطبيب في ذلك اليوم؛ لكن ماذا عن المرات الأخرى التي قلت فيها إنك مريض؟»

طأطأ تيلر رأسه، واعتذر عن فعلته.

«أمي؛ أنت على حق. كل الأوقات الأخرى التي قلت فيها إنني مريض، كنت أدعي المرض لكي أبقى في البيت وأشاهد التلفاز» - وقد شعر تيلر بالارتياح لقول الحقيقة لأمه.

تأذى تيلر كثيراً من السير إلى عيادة الطبيب في ذلك المساء، لكنه تأذى أكثر من كذبه على أمه، وخاصة حينما فقدت ثقته به. فكر تيلر بهذا كثيراً؛ واتخذ قراراً وقتئذ بالأدعي المرض ثانية. فالصدق أهم من مشاهدة التلفاز.



مَنْ سَرَقَ الحَلْوَى؟

👉 سامر أنور الشمالي

كَانَ سَعِيدٌ يُوزِعُ الطَّعَامَ عَلَى الحيواناتِ فِي الحَدِيقَةِ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا عِنْدَمَا دَخَلَ سَاعِي البَرِيدِ مَنَادِيًا:

- سَعِيدُ.. أَيْنَ أَنْتَ يَا سَعِيدُ؟
رَحَّبَ سَعِيدٌ بِسَاعِي البَرِيدِ الَّذِي نَاولَهُ صَنَدُوقًا مِنَ الوَرَقِ المَقْوَى وَهُوَ يَقُولُ:

- لَقَدْ أَرَسَلْتُ أَحْوَكَ أَسْعُدُ هَذِهِ الهَدِيَّةَ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلَادِكَ.
- أَجَلُ.. لَقَدْ اتَّصَلْتُ هَاتِفِيًّا وَاعْتَذَرْتُ عَنِ الحِضُورِ.
- إِلَى اللِّقَاءِ أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ.. إِنِّي فِي عَجَلَةٍ مِنَ أَمْرِي.

قَالَ سَاعِي البَرِيدِ وَهُوَ يَرِكِبُ دَرَاجَتَهُ. بَيْنَمَا كَانَ سَعِيدٌ مَشغُولًا بِنَزْعِ الوَرَقِ المَلُونِ عَنِ الصَّنَدُوقِ الَّذِي كَانَ فِي دَاخِلِهِ قَالِبٌ مِنَ الحَلْوَى المَزِينَةِ بِالكَرِيمَا اللَّذِيذَةِ وَالجُوزِ الطَّيِّبِ.

أَثَارَ قَالِبِ الحَلْوَى شَهِيَّةَ سَعِيدِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرغَبْ فِي أَكْلِهِ بِمِضْرَدِهِ، فَقَدْ قَرَّرَ أَنْ يَنْتَهِي سَرِيعًا مِنَ عَمَلِهِ، كَيْ يَذْهَبَ إِلَى مَنزَلِهِ، وَيَأْكُلُ الحَلْوَى مَعَ أُسْرَتِهِ الَّتِي تَنْتَظِرُهُ.

نَظَرَ سَعِيدٌ حَوْلَهُ بِاحْتِئَاظٍ عَنِ مَكَانِ أَمْنٍ يَضَعُ فِيهِ الصَّنَدُوقَ. وَرَأَى أَنَّ أَفْضَلَ مَكَانٍ هُوَ عَلَى سَطْحِ الغُرْفَةِ الخَشْبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَسْتَرِيحُ فِيهَا.

xxx

مِفَاجَأَةً غَيْرُ سَعِيدَةٍ وَقَعَتْ، جَعَلَتْ سَعِيدًا يَشعُرُ بِالخِيبَةِ وَالعُظْبِ، فَبَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنَ عَمَلِهِ وَجَدَ الصَّنَدُوقَ فَارغًا.
- تَرَى.. مَنْ سَرَقَ الحَلْوَى؟
تَسَاءَلَ سَعِيدٌ فِي



اللوحه للفنانة عبير الزعبي

هَنَّاكَ كَرَسِيًّا قَرِيبَ الغُرْفَةِ. أَيُّ أَنْ الحَيَوانِ اللَّصِّ لَيْسَ بِطَوِيلِ الزَّرَافَةِ.

فَكَرَّ سَعِيدٌ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:
- رُبَّمَا الكَرَكِدُنُ.. فَهُوَ لَا يَكْفُ عَنِ اتِّهَامِ الطَّعَامِ طَوَالَ اليَومِ.

قَالَ عَادِلٌ، وَهُوَ يَقِرُّعُ بِأَصَابِعِهِ عَلَى سَطْحِ الغُرْفَةِ الخَشْبِيَّةِ:
- لَكِنَّهُ ثَقِيلٌ جِدًّا.. وَلَوْ صَعَدَ إِلَى هُنَا لَتَكَسَّرَ الخَشْبُ.

قَالَ سَعِيدٌ بِسَرَعَةٍ:
- إِنَّهُ البِغَاءُ.. فَهُوَ خَفِيفُ الوَزنِ.

قَالَ عَادِلٌ ضَاحِكًا:
- وَلَكِنَّ البِغَاءَ لَا يَأْكُلُ قَالِبًا كَامِلًا مِنَ الحَلْوَى.

- أَجَلُ إِنَّهُ السَّنَجَابُ، فَقَدْ كَانَتْ الحَلْوَى مَزِينَةً بِالجُوزِ، وَالسَّنَجَابُ يُفَضِّلُ الجُوزَ بِعَكْسِ البِغَاءِ وَالكَرَكِدُنِ وَالزَّرَافَةِ.

صَرَخَ سَعِيدٌ مُؤَكِّدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَادِلٌ بِغُضَبٍ، وَصَاحَ بِهِ:
- إِذَا لِمَاذَا لَمْ تُلْقِ القَبِيضَ عَلَى السَّنَجَابِ بِمِضْرَدِكَ.. فَلَا دَاعِي لِحُضُورِي؟!

رَبَّتْ سَعِيدٌ عَلَى كَتِفِ صَدِيقِهِ مُدَاعِبًا، ثُمَّ قَالَ بَوْدًا:
- لَا تَغْضَبْ يَا صَدِيقِي العَزِيزُ.. أَنْتَ الَّذِي كَشَفْتَ اللِّصَّ بِالعِظْمَاءِ عَلَى الأَدْلَةِ، لِهَذَا سَأَهْدِيكَ صَنَدُوقًا مِنَ الحَلْوَى.

ضَحِكَ عَادِلٌ بِسُرُورٍ، وَقَالَ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الصَّنَدُوقِ الفَارِغِ:
- إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ.. أَرَجُو أَلَّا تَحْتَفِظَ بِقَالِبِ الحَلْوَى هُنَا.

رُبَّمَا الزَّرَافَةُ.. فَرَقِبْتُهَا طَوِيلَةً، وَهِيَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ الحَلْوَى بِسَهولَةٍ مِنَ عَلَى سَطْحِ الغُرْفَةِ.

احتَجَّ عَادِلٌ قَائِلًا:
- كَلَامُكَ صَحيحٌ.. لَوْ لَمْ يَكُنْ

ابْتَسَمَ عَادِلٌ، وَقَالَ بِهَدْوٍ:
- الأَمْرُ بَسِيطٌ جِدًّا.
- هَيَّا مَعِي لِنَتَفَقَّدِ الحَيَوانَاتِ.. فَقَدْ يَكُونُ ثَمَّةُ أَثَرٍ يَدُلُّ عَلَى السَّارِقِ.

قَالَ سَعِيدٌ بِحِزْمٍ، وَلَكِنَّ عَادِلًا قَالَ بِثِقَةٍ:
- لَا دَاعِي لِنَدَائِكَ.. لَقَدْ عَرَفْتُ اللِّصَّ.

- كَيْفَ عَرَفْتَهُ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ؟
تَسَاءَلَ سَعِيدٌ بِعَجَبٍ. فَقَالَ عَادِلٌ مُؤَكِّدًا:
- إِنَّهُ السَّنَجَابُ.

قَالَ سَعِيدٌ وَهُوَ يَهزُّ رَأْسَهُ نَافِيًا:
- رُبَّمَا الزَّرَافَةُ.. فَرَقِبْتُهَا طَوِيلَةً، وَهِيَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ الحَلْوَى بِسَهولَةٍ مِنَ عَلَى سَطْحِ الغُرْفَةِ.

احتَجَّ عَادِلٌ قَائِلًا:
- كَلَامُكَ صَحيحٌ.. لَوْ لَمْ يَكُنْ

نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى إِجَابَةِ تَهْدِيٍّ مِنَ رُوعِهِ، فَاتَّصَلَ بِصَدِيقِهِ عَادِلٍ، فَهُوَ يَثِقُ بِهِ، وَيُرَجِّحُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ مَسَاعَدَتَهُ، لِأَنَّهُ يَعْكُفُ دَائِمًا عَلَى قِرَاءَةِ قِصَصِ الأَلغَاظِ.

xxx

جَاءَ عَادِلٌ إِلَى حَدِيقَةِ الحَيَوانَاتِ، وَسَمِعَ مِنَ سَعِيدِ مَا جَرَى مَعَهُ، فَسَأَلَهُ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ المَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الصَّنَدُوقُ:

- مَنِ رَأَى وَأَنْتَ تَضَعُ الصَّنَدُوقَ هُنَا؟
- لَيْسَ فِي الحَدِيقَةِ أَحَدٌ سِوَايَ.

- وَلَكِنَّ هَلْ كَانَتْ كُلُّ الحَيَوانَاتِ فِي أَقْصَانِهَا؟

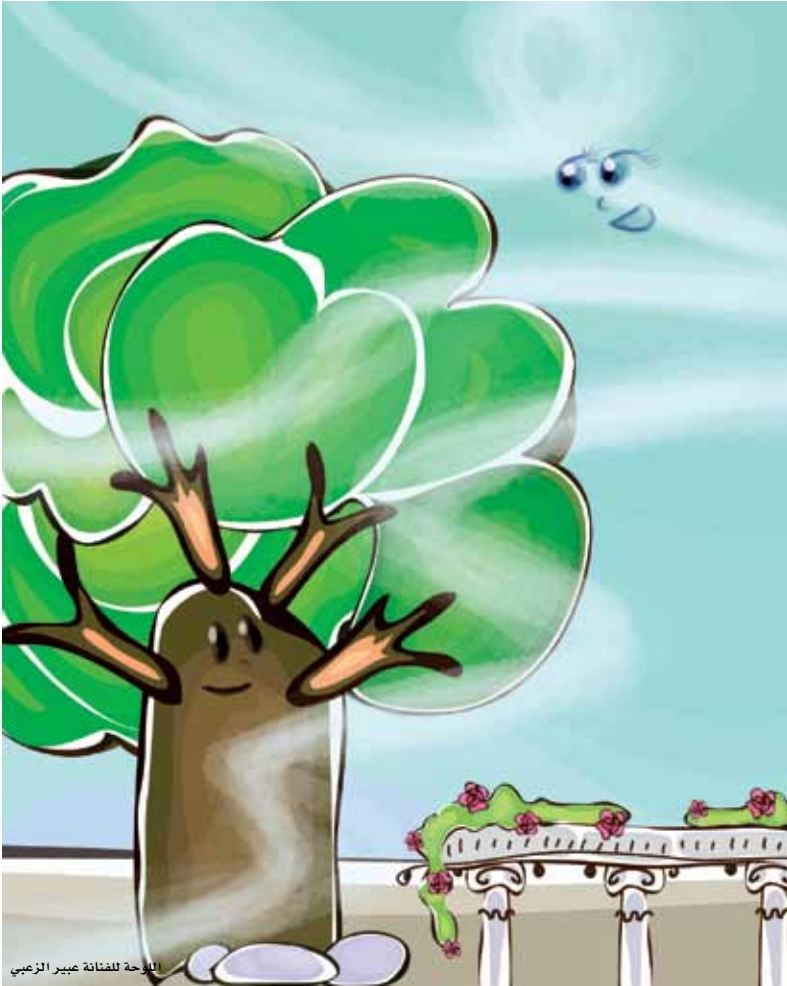
- لَ.. لَقَدْ كَانَ الكَرَكِدُنُ وَالزَّرَافَةُ وَالسَّنَجَابُ خَارِجَ أَقْصَاهُمْ.. البِغَاءُ أَيضًا لَمْ يَكُنْ فِي قَفْصِهِ.



الشجرة والريح



محمد محمود قشمر



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

فهذه بدوري قد ذهب بها غرورك إلى
أماكن لم أكن قط لأحلم بها، لأكون بدلاً
من واحدة مئات..
عند هذا صممت البلوطة الهرمة قليلاً،
وكأنها تسمح لتواضعها أن يقهر غرور
الريح، ثم تابعت بفخر قائلة:
وهكذا أنا واحدة من تلك البذور التي
انتصرت أرايتها بالحياة على الغرور
الزائف الذي ماله لا محالة إلى الفشل،
مثلما سيكون مصيرك أيضاً المصير ذاته..
وكان المساء قد حل، ورويداً رويداً هدأت
العاصفة، فلم يعد يُسمع للريح أدنى
صوت، وكأنها لم تكن..!!

سأحدثك بقصة لا تعرفينها، شأنك في
ذلك شأن المغرورين الذين تعمي أبصارهم
عجرفتهم الفارغة.. الحقيقة أن لإحدى
جداتك الفضل بوجودي في هذا المكان
وانغراسي فيه... فقد حدث أن هاجت تلك
الريح الحمقاء المغرورة فكسرت وحطمت
ما استطاعت، حتى إنها أصابت أمي
البلوطة القوية إصابات بالغة، لكن أمي
الواعية لمسيرة الحياة وعلى الرغم من
كل ما أصابها، بقيت متماسكة، وخاطبت
جدتك آنذاك بعزم وثبات قائلة:
إنك أيتها المغرورة، وإن كسرت أغصاني،
وحطمت فروعِي، ونثرت أوراقِي، لن
تتمكني أبداً من تحطيم إرادتي بالحياة..

منذُ صبيحة هذا اليوم بدأتِ الريحُ
تغضبُ؛ فتروُدُ بسرعة أزقة القرية،
وتلتف راقصة على بيادرها، وتشدُّ
مُزجرة على امتداد رُعة بساتينها.
كانت - وكلما تطاول عنق النهار - ازداد
غطرسة، مما جعل بلوطة معمرة، منفردة
عن البساتين تخاطبها قائلة:

مالك أيتها الريح تمسحين الأرض جيئةً
وذهاباً، وكأنك تتهين عجباً بقوتك؟!
فأجابت الريح ضاحكة بزهو وكبر:
آه منك أيتها البلوطة الشائخة.. لبت
غيرك من تنطح لمحدثي.. لقد أحنيتُ
رؤوس الكثيرين؛ بل تقادفتهم بين أكفي،
وتلاعبت بمزقهم كيفما شئت.
فقالت البلوطة المعمرة:

وهل تظنين أنك قد فعلت شيئاً ذا نفع؟
فأجابت الريح بغطرسة، وهي تنفخ برداً
مع هياجها:

أنا ملكة عناصر الطبيعة بلا منازع..
ولا تستطيع قوة مهما بلغت أن تقف في
وجهي.. أفهمت أيتها البلوطة الشائخة
الثرثرة؟

قالت ذلك ثم عصفت بقوة جنونية
زعزعت لهولها البلوطة من جذورها..
أما غيرها من الأشجار، فقد كانت النتائج
على بعضها كارثية؛ اقتلعت بعضها
وألقَتْ بها على الأرض، ومنها من كسرت
أغصانها ونثرت أوراقها، وبالمحصلة
فقد شعرت الريح أن الجميع قد خضعوا
لإرادتها مستسلمين.

بقيت البلوطة صامته.. فدارت حولها
الريح المغرورة بصلف دورات عدة، وهي
تحاول الإطاحة بها واجتثاثها من مكانها،
فحطمت أغصاناً يابسة وأفرعاً صغيرة،
ونثرت من أوراقها.. ثم قالت للبلوطة
وهي تهقه عجباً:

أجيبني أيتها البلوطة الهرمة.. أم تراك
استكنت كما استكان غيرك؟
فأجابت البلوطة المعمرة بثقة وقوة:



هبة تحبُّ الرسمَ والألوانَ

محمد علي علي

هبة تحبُّ الألوانَ، وتحبُّ الرسمَ... وتتذكرُ الدروسَ التي تعلمتها في المدرسة، وتتذكرُ ما قالت المعلمة:

الألوانُ الأساسيةُ هي: الأحمرُ، والأصفرُ والأزرقُ... أيضاً تحبُّ الاستيقاظَ باكراً. اليومُ يومُ جمعة، وهو يومُ عطلة. استيقظتُ باكراً، واتجهتُ نحوَ الشرفةِ الشرقية لمنزلها، حيثُ الحقولُ تمتدُّ خضراءَ على مدى الأفق.

من هذه الشرفة ترى الألوانَ على طبيعتها. ترى اللونَ الأخضرَ للأشجار... ترى لونَ السماء زرقاءَ صافيةً. الأرضُ المحروثة لونها بني.

ترفعُ نظرها إلى السماء. الغيومُ قليلةٌ هذا الصباح. إنها بيضاءَ رقيقةً. تتذكرُ هبةً غيومَ الشتاء الرمادية الداكنة والكثيفة.

تتذكرُ كيف وقفتُ في الشتاء الماضي لترى نُدْفَ الثلجِ البيضاء المتساقطة من خلال زجاجِ النافذة، وكيف غطتِ الثلوجُ الجبالَ، وأصبحتُ كأنها قبعاتٌ بيضاء على قممها. كانتُ يومئذٍ تداعبُ شعرَ قَظتها التي تموءُ إلى جانبها. قالتُ لها: أنت بيضاء مثل ندفِ الثلج، ثم تحضنُها وتعودُ إلى حرارة المدفأة المتوقدة في صالة منزلها الصغيرة.

تحضُرُ هبةُ دفترَ الرسمِ، وتحضُرُ علبةَ الألوانِ والريشةَ والماءَ اللازمَ.

ترسمُ بريشتها الصغيرة مستطيلاً أحمر، ثم ترسمُ على بعد سنتيمترات نحو الأسفل مستطيلاً أسود. تصلُ بين المستطيلين بخطوط مستقيمة، فيتشكل بينهما مستطيل أبيض. ترسمُ نجمتين خضراوين في المساحة البيضاء. تتوقفُ عن الرسم.

ترسمُ على وجه هبة مسحةً من الحزن. قالت المعلمة:



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

إن هذه النجوم الخضراء يا أولادي تمثل أقطارنا العربية.

تمنّت هبة أن ترسمَ نجمةً كبيرةً خضراءَ واحدة، تمثل اثنتين وعشرين نجمةً في ذلك المستطيل الأبيض الجميل.

وحزنتُ لأنّها اضطرت إلى رسمِ نجمتين صغيرتين. رفعتِ الدفترَ على الطاولة، ثم ابتعدتُ قليلاً لترى جمالاً ما أبدعت. وقفتُ احتراماً للرسمِ الذي خطته على الورقة.

تذكرتُ كيف تقفُ صباح كل يومٍ لتحية العلم، وهي تردد:

حماة الديارِ عليكم سلامٌ
أبت أن تذلل النفوسَ الكرام.

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

المدير الفني: نضال فهميم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب

مدير التحرير: عياد عيد

هيئة التحرير:

محمود حامد - د. أحمد علي محمد - نبيل نوفل - رياض طبرة

الأسبوع
الأوبى

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986